من هنا ومن هناك

الدعاية فى ألمانيا

نشرت مجلة ذى انترنشنال نازى التى تصدر فى لندن مقالاً طريفاً عن الدعاية الألمانية رأينا أن نلخصه لقراء الرسالة ليلموا بنوع جديد من أنظمة النازى يشمل سائر بلاد العالم

فى ألمانيا نظام للدعاية واسع النطاق كثير الشعب والأنحاء حتى ليُعجز عن الوصف

ولا يقف هذا النظام على وكالة واحدة تقوم بهذا الغرض ، ولكن الدعاية فى ألمانيا لها أقسام وإدارات مختلفة متصلة جميعها بوزارات الحكومة وإداراتها. وقد تتدمرا كزها إلى أقصى جهات المعمورة وتجتمع جميعها فى مركز واحد يدبر شئونها ويشرف عليها

ووزارة الدعاية فى ألمانيا يشرف عليها دكتور جوبلز ، ولها جيش من مراسلى الصحف فى جميع أنحاء العالم يدخلون فى عداد موظفى الحكومة ، وهى تشرف على ما لا يقل عن ثلثمائة جريدة فى مختلف الممالك . ولها مخبرون أكفاء ينفذون تلك الصحف فى بلاد كجنوب أمريكا والشرق الأقصى . وقد أنشئت محطات عديدة للاسلكى لنقل الأخبار إليها من الجهات النائية كجزائر الهند الشرقية . وهى تسخر لأغراضها وكالات السياحة الألمانية وبواخر الريخ وتسيطر على جميع وسائل الدعاية

ويراقب قسم الدعاية الصحف الأجنبية فى مختلف بلاد العالم حتى إذا كتبت صحيفة فى أية جهة شيئاً لا يتفق وروح الدعاية الألمانية يعمل إليها عامله فى الحال . وتُراع التعليمات السرية على الصحف يومياً؛ وكل مخالفة لهذه التعليمات تعد خيانة

وأهم وكالة للدعاية العامة هى الوكالة الأجنبية للحزب الاشتراكى الوطنى وتتصل بالجمعيات الألمانية فى جميع أنحاء العالم ولا يقل عددها عن ثلاثين ألفاً ويشرف عليها أرنست بوهل الذى قضى أيام طفولته فى جنوب أفريقيا ، ولم يدخل ألمانيا إلا سنة ١٩٢٠ وهو فى السادسة عشرة من عمره

والألمان الذين يعيشون فى الخارج يجب أن يكونوا تحت تصرف القنصلية الألمانية فى البلاد التى يعيشون فيها ، ويتصلون بجمعيات النازى المحلية على الدوام ، وبذلك يكونون تحت تصرف الحكومة . وكل مخالفة لأوامر النازى قد تعرض الشخص للحرمان من الجنسية الألمانية ، وإلغاء تصريح السفر الذى منح له ، كما أنها تعرض أسرته للضغط والاضطهاد داخل ألمانيا

وهناك نظام خاص لتعليم هؤلاء الذين يقومون بالدعاية فى الجهات الأجنبية ، ففى ألمانيا مدرسة تحت إشراف دكتور روزنبرج، وأكاديمية فى ميونيخ يديرها كارل هوشوفر

وكل أستاذ ألمانى أو معلم يقبل الخدمة فى الخارج ، لا بد أن يقضى وقتاً فى الدراسة بهذه الأكاديمية . والطلبة الذين يسافرون إلى مناطق بعيدة عن ألمانيا يجب أن يلتحقوا بجماعة « الطلبة الألمان » فى تلك الجهات

وتوضع رقابة شديدة فى الموانئ على المؤلفات التى تصدر إلى البلاد الأجنبية أو التى ترد منها ، فلا يخرج منها كتاب يخالف مبادئ النازى فى شىء من الأشياء ، ولا تبيح للأدب المخالف للنازى الدخول إليها . وهذه الرقابة تشمل المسافرين على المراكب الألمانية كيفما كانت جنسيتهم

ولم تكتف الدعاية الألمانية بمراقبة القراء الألمان واتصالهم بالرأى العام فى الخارج ، فقد أصرت على سحب النسخة التى طبعت فى فرنسا من كتاب « كفاحى » لبعض كلمات علق بها على معاملة هتلر لفرنسا

وترتكب حوادث القتل والخطف فى سبيل الدعاية تحت إشراف الحكومة وبمعاونتها ؛ ومن أشهر تلك الحوادث خطف الصحفى اليهودى برنولد جاكوب ، ومقتل دكتور دولفوس

هل نحن مسوقون الى الهمجية ؟

تتضارب الأفكار فى العصر الحديث ، فهو عصر تطورت فيه شئون العالم ، واختلفت فيه المبادىء المقررة إلى درجة لم يعهد لها مثيل ! كل ما فيه جديد يدعو إلى إطالة التفكير ، فهل نحن مسوقون مع هذا إلى تحقيق آمال الإنسانية فى التقدم والرقى ، أم نحن مسوقون إلى الهمجية ؟

والمقال التالى ملخص عن ذى أنديان ريفيو ، التي تصدر فى مدراس بقلم أستاذ بجامعة الهند ، وهو يبين وجهة من وجهات النظر فى هذا الموضوع: «إذا كان معنى المدنية تقدم العالم ورفاهته، وتضحية الفرد فى سبيل مصلحة المجموع؛ وإذا كان معنى المدنية ضبط النفس وكبح جماحها، فيجب علينا أن نقول إننا منذ الحرب العظمى نسير بخطى واسعة نحو الهمجية

فى مدى القرن التاسع عشر كانت آمالنا تمتد وتتسع ، حتى أصبحنا نعتقد أننا نسنا بعيدين عن عصر ذهبي عظيم ! فالعلوم تسير بخطى كبيرة نحو التقدم ، تاركة للانسان السيطرة على قوى الطبيعة المختلفة ؛ والديمقراطية تنشر لواءها على سائر بلاد العالم المتمدن ؛ والرأى العام يحترم فى كل مكان ؛ والمثل العليا تقود الإنسان نحو التقدم فى سائر أنحاء الحياة .

ولقد جاءت الحرب العظمى بعد ذلك بقواها المدمرة ، فشتتت العائلات ، وأزالت عن المرأة قناع العفة والحياء ، ولم يكن أحد ليفكر فى هذه الحال إذ ذاك ، لانصراف الأمم جميعها إلى أمر واحد وهو كسب الحرب .

فبعد أن وضعت الحرب أوزارها أنشئت عصبة الأمم ، فطرب لها العالم وظن الناس أن العصر الذهبي المرموق قد ظهرت بشائره تحمل معها الأمن والإخلاص ، حيث يحل حكم العقل والعدالة فى كل مكان ، وينصرف الخوف والجزع عن الأمم الضعيفة ، فتصبح فى مأمن من اعتداء جاراتها القوية

ولكن تلك الأمانى لم تلبث أن تقشعت ، وحل محلها ذلك التفكك فى عرى الروابط العائلية والوشائج الوطنية . وحلت الأباحية محل العفة وضبط النفس ، وذهب الإخلاص والطهر من الرجل كما ذهبا عن المرأة ، وحل محلهما الطمع وإشباع الشهوات واختفت الرغبة فى الزواج فراراً من تحمل أعباء الزوجية

إن هذا الانقياد للشرور وعدم الخضوع لقانون العقل والعرف يدلان على أن الهمجية تتهددنا وتقترب منا يوماً عن يوم

ولقد ظهرت هذه الميول الوحشية فى شؤوننا السياسية . لقد كانت الأمة تعجل أن تهاجم أمة أخرى قبل أن تمهد لذلك بأعذار يقبلها العقل، وكان الرأى العام يحسب له حساب

ولكن القاعدة المتبعة الآن تخالف ذلك كل المخالفة، فيكفى أن تكون الأمة راغبة فى التوسع والرق وتبوى مكانها تحت الشمس كما يقولون ، لتعتدى على استقلال جاراتها

لقد جاء زمن كان الواجب يقضى فيه على الأمة المحاربة أن تعلن الأمة الأخرى بأن تستعد لمحاربتها ، ولكن قد بطل كل ذلك فى ضمير الأمم الآن . والرأى أن تأخذ عدوك على غرة وتسلط الهزيمة مباشرة عليه

ولم يعد فى عرف الأمم الحاضرة ضرورة لحماية الأطفال والنساء من خطر الطيارات . وقد بطل العمل بالقوانين التى تمنع الاعتداء على المستشفيات وأماكن التعليم والعبادة . وأملت الوحشية على تلك القلوب المتحجرة أن الخسائر التى تحلها الطيارات بالنفوس البشرية عمل من أعمال الإنسانية حيث تقضى عليها فى أمد قصير !

ولا يباح الآن للأمة الصغيرة أن تضع سياستها بنفسها ، ولكن الأمم القوية هى التى تضع لها السياسة التى تسير عليها . فإذا رفضت أن تعمل تحت إمرتها كان رفضها كافياً لتدميرها . ولقد فقدت ثقة كل أمة بمقاصد جاراتها فلا ثقة اليوم إلا بالتسليح

إن ما انتهت إليه حال عصبة الأمم ، وما كان يوضع فيها من الآمال والمبادئ السامية التى أصبحت أثراً بعد عين ، لما يدعو إلى الأسف الشديد .

ولقد رأينا كيف يقضى على حقوق الفرد ويعتدى على حرية الرأى حتى أصبحت أسماء لا تسمى لها فى بلاد كألمانيا وروسيا وإيطاليا، وأصبح كل نقد يوجه إلى هذه الحال يقابل بمنتهى الشك

وهكذا حيثما وجهنا النظر وجدنا المدنية تتدهور يوماً بعد يوم والعالم المضطرب يسير وسط هذه الزعازع كسفينة بغير سكان، يقودها ملاحون مخبولون نحو الهاوية التى ستدفعها إلى القاع .

ليس مبالغة أو إسراف
بل إن قوة النور هى ١٠٠ ٪
ووفر الاستهلاك ٥٠ ٪
هذه هى مزايا لمبة
سولار نصف واط
تباع فى كل مكان